"الهدف" في عين الحلوة

الجماهير الفلسطينية في المخيم تؤكد رغم الارهاب والقصف والتدمير انها لن تساوم وستستمر في الثورة حتى تحرير كل فلسطين

وتجدد رفضها لكل التسويات الاستسلامية

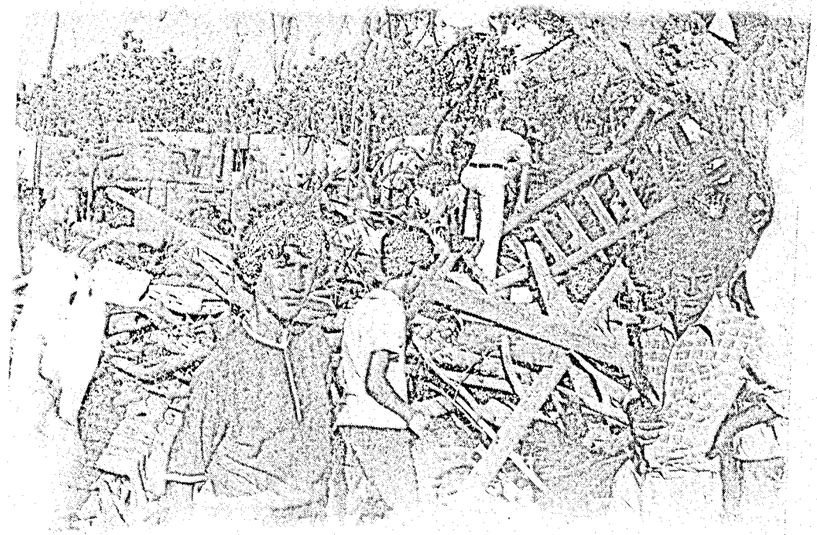

الصمود في عيون
ابناء عين الحلوة

مخيم عين الحلوة هو بحق مخيم الصمود والتحدي ، فلقد تعرض للقصف مرتين هذا العام من قبل طيران العدو الذي كان يلقي بابشع وسائل الدمار في محاولة منه لاخضاع جماهير هذا المخيم الصامد .. كانت البيوت التي دمرت في المرة الاولى لم تبن بعد ، عندما تعرض المخيم وعلى امتداد ساعة ونصف تقريبا لغارة وحشية قامت بها طائرات العدو يوم الاحد الفائت والقت هذه الطائرة مئات الصواريخ الثقيلة ، كانت تقابل بالصمود والتحدي من اطفالنا ونسائنا وشيوخنا في هذا المخيم الباسل .

وانت تدخل هذا المخيم تقابلك ابتسامات الاطفال والنساء والشيوخ واشارات النصر مرسومة على الوجوه ، البيوت المدمرة هذه المرة كانت وعلى امتداد بقعتي المخيم (الغربية والشرقية) اكثر تعرضا للضرر ، حتى لقد ازيلت دور كاملة وبرمتها . ومن على انقاض هذه الدور ، كانت الاطفال ترسم ابتسامة النصر ، وكانت جماهيرنا تشاهد على استمرار التحدي والصمود حتى تحقيق الانتصار الكامل على عدونا الصهيوني .

وانت تدخل الى هذه البيوت المدمرة وغيرها من البيوت كانت الجماهير تردد « صامدون رغم العدوان الوحشي ، ولا للحلول التصفوية ، وان نركع او نستسلم » . وكانت ثمة ملاحظة جديرة بالاهتمام هي ان هذا المخيم لم تشل حركته المدنية خلال القصف حيث ساهم الكثير من الشباب في عمليات الاسعاف والانقاض غير آبهين بالقصف البربري والوحشي .

حتى لقد قال احد الذين قابلناهم: لقد شاهدت منزلي يتدمر ، وانا انقل احد الاطفال الجرحى للسيارة ، فلم آبه لذلك لانني اعتبر اي طفل هنا هو احد اطفالي ...

وثمة ملاحظة اخرى تلمحها وانت تدخل هذا المخيم الصامد انه لا احد يفكر بالنزوح كلهم صوت واحد ، سنستمر في التحدي والصمود حتى اخر رجل هنا ، ولن نستسلم ولن نخضع ... دخلت الهدف البيوت التي دمرها القصف وتحدثت الى اصحابها الذين دمرت بيوتهم نتيجة للقصف، وكان لنا اكثر من لقاء من على انقاض البيوت التي دمرتها الغارات الهمجية لعدونا النازي .

اللقاء الاول كان مع الحاج كمال من قرية صفوريه ، مواليد ١٩٣١ ، تعرض منزله للدمار الكامل ، قال ردا على سؤال الهدف :

ما هو شعورك لحظة القصف ، وما هي المهام المطروحة على حركة المقاومة في المرحلة المقبلة ؟.

« شعوري كان قبل القصف وبعده كشعور اي فلسطيني ، يتوقع الرد الاسرائيلي في اية لحظة نتيجة لموقفنا الصامد تجاه المخطط الامبريالي الرجعي الرامي الى تصفية الثورة » واضاف قائلا :

« لا بد من مقاومة المؤامرة ، ولن نركع ويجب ايضا ان نواصل المسيرة النضالية ما دامت هناك ارض سليبة » .

وعن الضرر الذي لحق باهالي المخيم قال :

« لا بد من ثمن كي تستمر الثورة ، وهذا الثمن يجب ان ندفعه من دمائنا واطفالنا وداحتنا ولكننا لن نركع امام المؤامرة التصفوية التي تستهدف تصفية الثورة . وقد وصف العدوان الذي استهدف المخيم لحظة بلحظة فقال :

في الساعة الثانية والنصف تقريبا وبسرعة البرق كانت الطائرات الاسرائيلية تضرب طرف المخيم الغربي في الطلعة الاولى ، وفي الطلعة الثانية قصفت مركز البريد وبعدها كانت المقاومات الارضية مستبسلة في الدفاع عن جماهيرنا الفلسطينية لتشل اربع محاولات اخرى للعدو لضرب المدنيين في المخيم » .

فترة شوهدت تهوي باتجاه البحر وهنا ارتفعت معنويات جماهيرنا فانطلقت الى الشوارع غير آبهة بالقصف معلنة صمودها وقدرتها على التحدي .

وتسائل المواطن الفلسطيني « الحاج كمال » هل بالامكان منظمة التحرير عند وعودها من اصلاح منازلنا باسرع وقت ممكن ، وتكثيف الملاجيء لزيادة قدرتنا على الصمود ؟

واجاب عن سؤاله قائلا « يجب ان لا تتوانى منظمة التحرير عن تقديم الدعم كل الدعم لاهلنا الذين صمدوا في وجه اعتى المؤامرات ، وتعرضوا للقصف الهمجي وخسارة بيوتهم من اجل ان تستمر الثورة، فمن تحرير كل شبر من وطننا الحبيب » .

اما اللقاء الثاني فكان مع المواطنة الفلسطينية مدلله كريم : من قرية صفوريه مواليد ١٩٠٣ كانت تعي كل شيء تتحدث بهدوء ، وتطلب من الثوار ان يكملوا المشوار حتى نهايته .

قالت « لحظة القصف كانت الحالة طبيعية ، كان الاطفال يلعبون هنا ، وعند الغارة الاولى كنت اخبو عليهم وانزلهم الى الملجا واهدىء من روعهم لكنهم لم يكونوا ابدا خائفين » .

وبابتسامة ملأها الجلال والاكبار لهذه المرأة العجوز سألتها « الم تخافي » ؟

اجابت ((أخاف ليش لو لحسونا الفريه ، ما نرضى غير ارضنا كلها ، والازم تنتصر الثورة من اجل القضاء على الثورة ، اللي بقولوا يا ابني « احنا ما بدنا شي ، بدنا نتحرروا ، اللي بدو يصالح الملك حسين يروح يصالح واللي بدو يروح عجنيف يروح ، بس احنا هنا كل ارضنا ، ونتمنى انكن تصمدوا حتى النهاية، لانو صمودنا من صمودكم » ، وتابعت « خد مثل هاي ، بيار جميل اراد ان يقضي عالثورة علشان يعطيها باي حل ، بس احنا ما بدنا غير كل فلسطين، ما بدنا اي شي غير اني امرت تحت شجره طالعه من راسها » ...

قالوا لمنظمة التحرير تعجل ببناء البيوت علشان شعور الشعب ان الثورة جزء منه ...

قالوا لجورج حبش « انا معو ، معو ، معو حتى لو ما بيركع ولا راح يركع للصهاينة » .

هكذا عبرت هذه الام عن ارائها بمطلق الصراحة والعفوية امانة في اعناقنا ان نقول كل شيء قالته

واللقاء الثالث كان مع المواطن الذي دمر منزله وبقي صامدا فوق الانقاض يتحدى، واصر على تحرير كامل التراب الفلسطيني

المواطن عبد الرحمن شرعان من مواليد ١٩٢٠ من القصف قال وانقا من النصر « كنت مع

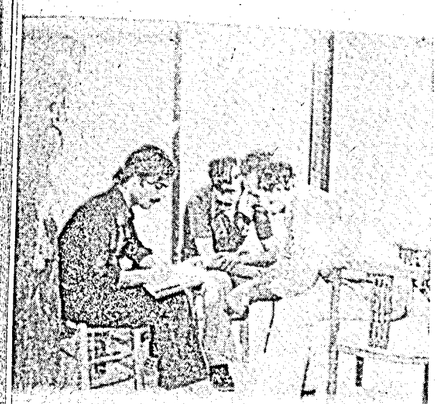

الحاج كمال

مدلله كريم

فتحية محمد طحيش

الاطفال انقلهم الى اماكن آمنة ، لم آبه لتدمير منزلي ، لان مسيرة الثورة لها ثمن باهظ وانتصارها ندفع ثمنه من دمائنا » ، نقولها بصراحة وسجل في الهدف ما اقول دون نقصان :

« نحن ضد التسوية ، ضد جنيف والحلول الجزئية ، وضد شعار ما يسمى السلطة الوطنية ، لان هذه السلطة تجيء نتيجة المؤامرة على شعبنا . من هنا على انقاض بيتها سجل « لن نخضع ولن نركع لكل المؤامرات التصفوية ، ونطالب كل المخلصين في الثورة الفلسطينية برفض كافة الحلول التصفوية ونصر على ما يلي لمواجهة المرحلة المقبلة :

١ ـ استغلال طاقات جماهيرنا وتعبئتها من اجل دحر المؤامرة الرجعية الامبريالية.

٢ ـ العمل والعمل السريع على المزيد من التصدي للمؤامرة وتسليح جماهيرنا لتقف ضد كل المستسلمين الخونة .

٣ ـ نؤكد على رفض جماهيرنا للرضوخ رغم القصف الوحشي ونطالب منظمة التحرير بالاسراع باعادة بناء البيوت المدمرة .

اللقاء الرابع مع احد الاشبال الذين لم يتجاوز عمرهم الحادية عشرة ربيعا .

قال « لم نشعر بالخوف ، كنا نعرف انهم سيضربون الفدائيين ، لان الفدائيين يشكلون خطرا عليهم ، سنقاوم ، حتى النصر ولسوف ننتصر ».

واللقاء الخامس والاخير كان مع احدى فتيات المخيم، قالت فتحية محمد طحيش، عمرها ١٤ سنة ومن قرية ((عمقا)) .

« كنت مع فرق الانقاذ ، اساعد على حمل الجرحى كلنا سنصمد في وجه العدو الصهيوني ، كانت معنوياتنا مرتفعة وزادتها ارتفاعا سقوط الطائرة الاسرائيلية . نطالب منظمة التحرير بالاسراع في بناء البيوت المهدمة وكلمة اخيرة لن نساوم ، سنقاوم حتى النصر » .

هكذا كانت جماهيرنا وحسها الثوري ترفض الركوع ، وترفض ان تساوم على قضيتها الاساسية تحرير كامل التراب الفلسطيني ، كما كانت تعاهد الثوار الفلسطينيين من فوق الانقاذ على الصمود حتى تتم ازالة الكيان العنصري الصهيوني ، واقامة الدولة الديمقراطية على كامل تراب الوطن السليب.